

شرح لامية ابن الوردي في الأدب | الدرس الثاني | الشيخ د.

مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن الوردي رحمه الله صدق الشرع ولا تترك الى رجل يرصد في الليل زحل حارة الافقر في
حكمة من قد هدانا سبلنا عز وجل - [00:00:50](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا
صالحا متقبلا. اما بعد ايها الاخوة ما زلنا في لامية ابن - [00:01:28](#)

وردي رحمه الله تعالى ويقول في هذا البيت صدق الشرع ولا تترك الى رجل يرصد بالليل زحل شرع هو ما شرعه الله سبحانه وتعالى
لعباده من الاحكام والشرائع وسمي هذا - [00:01:49](#)

هذه سميت هذه كم بالشرع سريعة تشبيها بمورد الماء او ينبوع الماء كما ان حياة البدن تحصل بهذا الماء على حد قول الله عز وجل
وجعلنا من الماء كل شيء حي - [00:02:14](#)

كذلك هذه الشريعة تحصل بها حياة القلوب والارواح هذا سماه الله تعالى بالشريعة ثم جعلناك على شريعة من امر فتبعه ولا تترك الى
لا تترك يعني لا تمل من الركون بمعنى الميل - [00:02:42](#)

قل ركن فلان الى كذا اي مال اليه ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تميّلوا الى الظالمين رجل يرصد بالليل زحل احد
الكواكب سبعة السيارة المشهورة في الفضاء والفلك - [00:03:05](#)

التي جمعها الشاعر في قوله زحل شرى مريخه من شمس فتزاهرت طارد هذه الكواكب السبع السيارة منها منها زحل وهي التي
سماها القرآن الكريم بالخنس فلا اقسام بالخنس الجواري الخنس - [00:03:29](#)

لأنها تخنس يعني تظهر ثم تغيب تظهر ثم تغيب وهكذا ومعنى هذا البيت هو تحذير ايضا بنبي الوردي رحمه الله لابنه ابي بكر من
التورط في تصديق العرافين والكهان الذين يرصدون الكواكب والنجوم وابراج القمر - [00:03:55](#)

ويدعون ان لها تأثيرا في حياة الناس وانهم يعرفون الغيب والمستقبل من وراء رصد هذه الابراج وهذه النجوم وهو يحذره من هذا
لان هذا كله من الكهانة التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:24](#)

كما في الحديث الصحيح من اتى كاهنا تصدقه فيما يقول وقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد كفر وحكم عليه
بالكفر لان من صدق العراف والكاهن - [00:04:52](#)

فقد كذب القرآن الذي يقرر ان الغيب لا يعلمه الا الله قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله والايات كثيرة التي
تنص على ان الغيب الحقيقي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى - [00:05:14](#)

والواقع ايضا يدلنا على بطلان هذه المقالات من ناحية انهم يزعمون ان الاشخاص الذين يولدون في اوقات معينة وفي ابراج معينة
يشتركون بالسعد والنحس ونحو ذلك من الصفات بينما نجد في الواقع - [00:05:39](#)

ان الطفلين يولدان في وقت واحد وفي زمن واحد واحدهما من اسعد الناس والاخر من اتعس الناس وقد يركب الجماعة من الناس
السفينة ونحو ذلك ويهلكون في وقت واحد مع ان ابراجهم مختلفة - [00:06:06](#)

ودعاوى هؤلاء الكهان مختلفة واما ما يخبرونه احيانا من الاخبار المستقبلية ثم تقع كما اخبروا فهذا قد كشف النبي صلى الله عليه

وسلم عن امره عندما سئل عن ذلك فقال تلك الكلمة من الحق - [00:06:27](#)

يقذفها الجني في اذن صاحبه فيزيدون عليها مئة كذبة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل هذا يرجع الى هذا الخبر الذي

يستترقه الجن من السماء ثم يرمي احدهم بهذا الخبر ويوصله الى وليه - [00:06:50](#)

من السحرة والجهان فيخبرون الناس بذلك ويزيدون عليها اشياء من عند انفسهم فلا يعلم الغيب الا الله سبحانه وتعالى. ولهذا حذر

ابن الورد ابنه ابناء المسلمين من ورائه من هذا التصرف ومن هذا العمل - [00:07:14](#)

ومن تصديق الكهان والعرافين ونحو ذلك صدق الشرع الذي اخبرك بان الغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى. ولا تركز الى رجل

يرصد بالليل زحل حارت الافكار في قدرة من - [00:07:38](#)

في بعض النسخ في حكمة من قد هدا سبلا عز وجل حارت الافكار يعني دهشت العقول افكار جمع فكر ويطرق على العقل ويطرق

على ترديد النظر في المعاني المقصود هنا العقل - [00:07:58](#)

وحارت قول يعني دهشت يقول في حكمة وفي قدرة من قد هدا سبلا عز وجل ادا سبلا هدا الى طرائق الانبياء والمرسلين عليهم

الصلاة والسلام وهذا على اه لغة اهل الحجاز - [00:08:22](#)

الذين يعدون كلمة هدى بدون حرف الجر منه الاية الكريمة اهدنا الصراط المستقيم وغيرهم من العرب يعدون الفعل هدى بالحرف

وجاء به القرآن الكريم ايضا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:08:47](#)

ويأتي متعديا بنفسه على لغة اهل الحجاز ويأتي متعديا بالحرف على لغة غيرهم ايضا فهو يشير الى امر مهم جدا وهو تأمل في قدرة

الله سبحانه وتعالى تأمل في خلق الله - [00:09:14](#)

تأمل في حكمته سبحانه وتعالى التي هي من اظهر الاشياء في مخلوقاته فهو يدعوه الى ان يتأمل بايات الله تبارك وتعالى في نفسه

وفي الالف تريرهم اياتنا في الالف وفي انفسهم - [00:09:38](#)

وهو يدعوه الى ان يعمل عقله ونظره في التأمل في خلق الله سبحانه وتعالى واول ما ينبغي ان يتأمل فيه الانسان هو نفسه التي بين

جنبه تأمل في نفسك وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:09:58](#)

تأمل في خلق الله عز وجل في نفسك كيف اعطاك هذه الهيئة الحسنة الجميلة كيف زدك بهذا العقل الذي تدرك به العلوم والمعارف

والخير والشر كيف علمك هذا البيان نحن نتساهل في بعض الاشياء لاننا اعتدنا عليها - [00:10:17](#)

لكن لو تأملها الانسان يجد فيها اسراراً عظيمة وقدرة بديعة للخالق سبحانه وتعالى ومنها هذا البيان فانت تريد ان توصل بعض

المعاني الى من حولك من الناس فتبدأ هذه المعاني بفكرة في رأسك - [00:10:45](#)

وهذه الفكرة بالذهن يرسلها العقل الى ادوات النطق الى حنجرتك الى الحبال الصوتية الى اللسان ويأمرها عبر هذه شحنات الكهربائية

بان يوصل هذا المعنى وتتحرك الحبال الصوتية ويتحرك اللسان والشفتان بطريقة تنسجم مع المعاني التي تريد ايصالها الى الناس -

[00:11:06](#)

وهذا كله يتم في بلحظات في ثواني قليلة وتذهب هذه الكلمات وهذه النبرات الى الآخرين فيفهمونها عبر جهاز العقل ويتجاوبون مع

هذا المعنى بالجواب هذا من اعظم ما اعطى الله سبحانه وتعالى الانسان - [00:11:40](#)

ومن اعظم مظاهر رحمة الله تبارك وتعالى بالانسان لهذا قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فيدعوه الى ان يتفكر في

خلق الله سبحانه وتعالى ويتفكر فيما حوله من الاشياء لان كل ذلك سيهديه الى الايمان - [00:12:03](#)

بكمال قدرة الله سبحانه وتعالى وكمال حكمته كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وافنى من دول اين نمرود وكنعان ومن ملك

الارض وولى وعزل اين عاد؟ اين فرعون؟ ومن - [00:12:27](#)

رفع الاهرام من يسمع اين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن القلل اين ارباب الحجا اهل النهى اين اهل العلم والقوم الاول

سيعيد الله كلا من همومه سيعيد الله كلا من همومه وسيجزى فاعلا ما قد فعل - [00:12:52](#)

شرع ابن الوردي رحمه الله يوجه ابنه ويرشده الى حقيقة من حقائق هذا الوجود وهي حقيقة الموت هذه الحقيقة التي لم ينكرها

احد من الناس وان انكر الملاحدة وجود الله تبارك وتعالى - [00:13:22](#)

لكن هذه الحقيقة لم ينكروها لانها حقيقة قطعية يقينية محسوسة مشاهدة والموت هو خروج الروح من البدن فالله سبحانه وتعالى كتب هذا الموت كما قال على الخلق فكم فل من جمع او جيش - [00:13:48](#)

وافنى من دول يعني هزم من الفلول وهي الهزيمة من جمع او من جيش وافنى من دول بالكسر على الاصح دول جمع دولة كقص وقصعة واما الدول بالضم بل اقرب انها - [00:14:10](#)

جمع دولة وهي تداول الشيء كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وقيل جمع الدولة دول قيل هذا ولكن الادق والاصح الاول فالناظر رحمه الله تعالى يدعو ابنه الى ان يتأمل في هذه الحقيقة وان يتذكر هذه الحقيقة دائما - [00:14:39](#)

والا ينساها وهي ان هناك مصيرا ينتظره لا مفر منه وهو الخروج من هذه الحياة الدنيا والرجوع الى الله تبارك وتعالى فهذه حقيقة كتبها الله على الخلق اجمعين كما قال تعالى كل نفس - [00:15:07](#)

ذائقة الموت هذه من الكليات العامة القطعية التي لا استثناء فيها لا يستثنى احد من هذه الكلية العامة ولو كان هناك من يستثنى من هذا العموم لكان اولى الناس بالاستثناء - [00:15:29](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اِلا ان مت فهم خالدون اِلا ان مت اذا كتبت الموت عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:49](#)

فمن الذي يستحق ان يعيش بعدك وهو اشرف الخلق وسيد الناس عليه الصلاة والسلام فهذه الحقيقة التي كتبها الله سبحانه وتعالى على الناس جميعا وابن الورد يذكر ابنه بذلك لان الانسان اذا تذكر هذه الحقيقة - [00:16:07](#)

واستحضرها دائما فانه يستقيم بسلوكه وفي اخلاقه وفي مسيرته في هذه الحياة الدنيا ولكن اذا نسي هذه الحقيقة وغفل عنها فانه يسرح ويمرح يمته ويسرة ويقع في احوال المعاصي والذنوب - [00:16:31](#)

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكر بالآخرة تذكر الانسان بهذا المصير الذي يأتي فجأة لا يستأذنك هذا الموت ولا يعلم احد موعده - [00:16:53](#)

واذا كان يأتي فجأة فالعقل يكون مستعدا دائما في اي وقت يكون مستعدا اذا ناداك المنادي ان تمشي الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل ثم يؤكد هذه الحقيقة بهذه الاستفهامات التي كررها - [00:17:14](#)

وتكرار الاستفهام هنا يقصد به تقرير هذه الحقيقة وتقرير عموم هذه الحقيقة وشمولها للخلق اجمعين للضعفاء والاقوياء للصالحين والطالحين كلهم تسري عليهم هذه السنة لهذا قال ابن نمرود وكنعان ومن - [00:17:37](#)

ملك الامر وولى وعزم ابن نمرود الذي حاج ابراهيم في ربه وهنا كنعان ابوه اين ذهبوا اين ذهب هؤلاء الظالمون ومن ملك الامر وولى وعزل عزل من شاء وولى من شاء - [00:18:00](#)

من اصحاب السلطة اين عاد عاد من العرب البائدة. اين هذه القبيلة التي قال الله عز وجل عنها الم تر كيف فعل ربك بعاد رمزات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد - [00:18:21](#)

اين هؤلاء الاقوياء؟ والجبارون تدهور الموت اين فرعون ومن رفع الاهرام من يسمع يا خلف اين فرعون هذا الجبار الذي قال انا ربكم الاعلى واهلكه الله سبحانه وتعالى وابقى جسده اية للناس اجمعين - [00:18:39](#)

اين من رفع الاهرام الفراغة الذين بنوا هذه الاهرام الابنية المخروطية الشكل كانها جبال اين هؤلاء في قوتهم ودقتهم وصنعتهم اين ذهبوا من يسمع يخل يسمع يخل هذا مثال مثال من امثلة العرب يقصدون من يسمع كلام الناس يخالوا ما يسمعه حقا - [00:19:05](#)

يعني يظن ما يسمعه حق ان الانسان اذا اكثر من سماع الشيء وكثر عليه فانه يظنه حقا يعني كم ستسمع من الاخبار وهذه كلها ستعطيك يقينا بان الموت قد شمل الجميع - [00:19:36](#)

ولم ينجوا منه احد من الناس اين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن القلل اين من سادوا من السيادة وهي الشرف والرئاسة وشادوا يعني بنوا القصور العالية الفخمة - [00:19:57](#)

من الشيد ارشاد الشيه اي طلاه بالشيد وهو الجص ونحو ذلك ويقصد بهذا اين الذين بنوا هذه القصور الفخمة وهذه الابراج العالية اين ذهبوا وهو يشير الى قول الله تبارك وتعالى - [00:20:17](#)

اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة لو كنتم في حصون محصنة لابد ان ياتيكم الموت يوما من الايام هلك الكل ولم تغن القلل يقول الجمع كله وهي رأس الشيه رأس - [00:20:37](#)

كل شيه يقال له قلة مثل قلة الجبل والمقصود بهذا الابراج العالية والبيوت المرتفعة اين ارباب الحجاب اهل النهى اين اهل العلم والقوم الاول يعني كما ان اولئك اصحاب القوة والسلطة - [00:21:00](#)

والملوك هلكوا فكذلك الصالحون والعلماء والطالحون الصالحون والعلماء والمستقيمون على شرع الله حتى هؤلاء ايضا فاين الملوك الجبارة في الماضي وفي الحاضر اين يا صدام؟ اين القذافي؟ اين فلان وفلان - [00:21:20](#)

ما نجا احد من الموت. في النهاية لابد ان يرجعوا الى الله سبحانه وتعالى ليجازي الناس على اعمالهم في هذه الحياة يجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته هلك الكل ولم تغن القلل - [00:21:44](#)

سيعيد الله كلا منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل كل هؤلاء سيرجعون الى الله مهما طالت حياتهم بهذه الدنيا او قصرت في النهاية سيرجعون الى الله سواء هلكوا في البحار او هلكوا في الصحراء - [00:22:03](#)

او هلكوا في او الاودية بين الجبال او في السماء او احترقوا الجميع سيرجع الى الله سبحانه وتعالى سيعيد الله كلا منه بل ان الاعداء اهون كما اخبر القرآن الكريم وهو اهون عليه - [00:22:22](#)

الذي اوجدك من العدم من لا شيه اسهل ان يوجدك من مثال سابق ويعيدك كما كنت في الحياة الاولى فهو اهون عليه سبحانه وتعالى والله تعالى يقرب لنا هذه الاعداء بامثلة في القرآن - [00:22:43](#)

فيقول مثلا ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج كذلك الموتى يحييهم الله سبحانه وتعالى كما يحيي هذا الوادي الذي تجده - [00:23:06](#)

يهتز من النبات والوان من الزهر والورود والمناظر الجميلة ثم يأتي عليه وقت ويهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وبعد ذلك قطرات من السماء ترجع فيرجع الوادي كما كان مرة اخرى - [00:23:28](#)

كذلك الانسان كذلك الانسان وكذلك الموتى سيرجعون الى الله سبحانه وتعالى ولهذا قال بعد قوله اهتزت وربت ان الذي احياءا لمحيي الموتى الذي احيى هذا الوادي بعد موته لمحيي الموتى - [00:23:48](#)

وسيرد هؤلاء جميعا اليه سبحانه وتعالى بل حتى لو تأمل الانسان العاقل بتجرد وانصاف فانه يدرك بعقله انه لابد ان تكون هناك حياة اخرى يحكم فيها بين الناس لانك لو نظرت الى هذه الدنيا - [00:24:08](#)

تجد انها تنتهي على صور غير مرضية بعض الناس يموت مظلوما وفي كل يوم هذه الايام يموت ابرياء في بلاد الشام اطفال ونساء لا ذنب لهم يموتون ويهلكون وقتلهم حي يعيش - [00:24:30](#)

فكيف يتصور العقل ان تكون هذه هي نهاية الحياة يعني الحياة بدون وجود حياة اخرى ينتصر فيها للمظلوم ويؤخذ الحق له من الظالم بدون هذا ستكون هذه الحياة عبثا ستكون مسرحية هزلية كما يقال - [00:24:55](#)

لو فلما مزعجا كما يقولون بل حتى اصحاب منتجي الافلام والقصص الادبية والخيالية لابد في النهاية من بالنهاية كما يقال نهاية عادلة ينتصر بها الضعيف المظلوم ويهلك فيها الظالم ولا اذا ما في هذه النهاية - [00:25:22](#)

وما يتقبلها الناس يقولوا الا في حلقة اخيرة يعني وبقيت هناك لابد هناك صفحات ضائعة في القصة ليس لانها فطرة في الانسان انه في النهاية لابد من النهاية العادلة التي ينتصر فيها للمظلوم - [00:25:45](#)

فاذا كانت هذه الدنيا هي نهاية القصة ونهاية المسيرة فهي عبارة عن عبث في كثير من صورها لانها تنتهي بالظلم وهذا لا يليق بعدل الله سبحانه وتعالى الله تعالى الذي له العدل المطلق - [00:26:02](#)

من عدله سبحانه وتعالى انه جعل هناك حياة اخرى وعلمنا اخر ومحكمة اخرى يؤتى فيها بالناس وينتصر فيها للمظلوم سيعيد الله كلا

منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل اي بني يسمع وصايا جمعت - [00:26:22](#)

حكما خصت بها خير من اطلب العلم ولا تكسل فما ابعد الخير على اهل الكسل واحتفل للفقه في الدين ولا اشتغل عنه بمال وخول

بدأ ابن الوردي رحمه الله بنصيحة ابنه بشيء اخر يطلبه في هذه الحياة الدنيا - [00:26:46](#)

وهي من النفائس التي تستحق ان تبذل في سبيلها النفوس والارواح فقال له اي بنية اي بنية هذا تصغير لابنه التصغير هنا يشير الى

كمال النصح وكمال الشفقة لهذا جاءت هذه النصائح والحكم - [00:27:17](#)

التي ذكرها ابن الوردي رحمه الله بمنتهى الصدق لماذا لانه ينصح ولده وكل احد يمكن ان يغشك الا الا اباك لانه يعتبرك جزءا منه

فنصيحة الاب لولده نصيحة خالصة صادقة - [00:27:41](#)

من الغش والخداع فلهذا نصح ابنه واتى بهذه العبارة التي تدل على كمال الشفقة وكمال النصح اي بنية اسمع وصايا جمعت حكما

يعني اسمع مني وخذ مني هذه الوصايا وخذ مني هذه النصائح وهذه الحكم - [00:28:08](#)

فاني توصلت اليها بتجربة عمر فخذ تجربتي جاهزة تستفيد منها ولا تحاول ان تجرب من جديد ان الانسان العاقل يستفيد من تجارب

الآخرين والانسان الاحمق هو الذي يجرب ما جربه الآخرون - [00:28:35](#)

كما قال الشاعر اسوأ خلق ادبا من جرب المجرب اسوأ الناس ادبا وعقلا الذي يريد ان يجرب ما جربه الناس قبله. والعاقل هو الذي

يستفيد من تجارب الآخرين ويقول له خذ مني هذه النصائح - [00:28:59](#)

التي استفدتها من تعلم تعلمي للشرعية واستفدتها من تجارب الحياة خذ هذه النصائح واحرص عليها خصت بها خير الملل خير الملل

هو الاسلام والاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:20](#)

خص بكمال هذه الحكم والوصايا والا هذه الحكم والوصايا موجودة في كل الاديان السماوية والملل والشرائع والكتب التي انزلها الله

على الانبياء والرسل لكن خصت هذه الشريعة بكمالها وشمولها واستيعابها وجمالها - [00:29:40](#)

قصت بها خير الملل ما هي هذه الوصايا؟ ما هي اول وصية قال له اطلب العلم اطلب العلم بمعنى المعرفة وادراك المعلوم على

ما هو عليه والعلم الذي دعا اليه الشرع عام - [00:30:02](#)

في كل علم نافع ليس خاصا بعلم الشريعة وان كان علم الشريعة اشرفها وافضلها واعلاها مكانا ولكن الاسلام يدعو الى كل الى كل علم

نافع ينفع الانسان في الدنيا وفي الآخرة - [00:30:22](#)

اطلب العلم اسعى في تحصيلهم وقال له اطلب المال في البداية بل اطلب العلم لان العلم اشرف من المال المال انت تحرسه والعلم

هو الذي يحرسك ويهديك العلم هو الذي يجب يجلب لك المال - [00:30:41](#)

في الدنيا ويجب لك سعادة الآخرة اطلب العلم ولا تكسل. الكسل هو الفتور الذي يدفع الانسان الى تقصير في العمل ويدفعون

الانقطاع احيانا اطلب العلم ولا تكسل فما ابعد الخير - [00:31:00](#)

على اهل الكسل فهو ينصح ابنه بهذه النصيحة وهو الاجتهاد في طلب العلم وتحصيل المعرفة فانها افضل ما يسعى الانسان لتحصيله

بل هو اميز ما يميز الانسان عن باقي المخلوقات - [00:31:21](#)

لهذا لما عرف الله تعالى ادم عليه السلام للملائكة عرفه بهذه الصفة وظيفه العلم وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على ونحن نعرف ان

المعروف والمعتاد في سياق تعارف ان الشخص يعرف - [00:31:42](#)

بابرز صفاته وليس باخفاها ما نتعارف في مجالسنا تريد ان تعرف فلانا تقول فلان هذا وتذكره باخفى الصفات ولا بابرزها بابرزها فلان

هذا الذي اقترع كذا وكذا فلان هذا العالم او الفقيه - [00:32:05](#)

او فلان هذا الطبيب الذي اكتشف كذا وكذا فتعرف الانسان اشرف صفاته وابرزها وهذا ما جرى هنا ان الله سبحانه وتعالى علم ادم

عليه السلام او عرف ادم عليه السلام - [00:32:32](#)

صفة العلم وعلم ادم الاسماء كلها ولهذا الانسان بهذا العلم اكتشف سنن الله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا شراره في هذه الحياة وغير

وجه الارض وصار يطير مع الطيور في الهواء - [00:32:49](#)

ويسبح مع الحيتان في الماء من أين هذا؟ من العلم العلم الذي سعى الى تحصيله اطلب العلم ولا تكسل فما ابعد الخير على اهل الكسل الانسان اذا كان كسولا فاترا لا يمكن ان يحصل العلم - [00:33:11](#)

انت لا تحصل المال بهذه الطريقة فكيف بالعلم الذي هو اشرف من المال ولهذا تحتاج الى الهمة العالية تحتاج الى النشاط تحتاج الى الصبر جرع النفس على تحصيله مضى المرين ذل وصغب - [00:33:32](#)

لا يهاب الشوك قطاف الجنا وابار النحل مشتار الضرب الذي يريد العسل ويريد الثمر لا يشتكي من الشوك ولذع النحل ونحو ذلك فطالب العلم ينبغي ان يجتهد فيه وان يصبر - [00:33:51](#)

على عوائقه ليست هناك مطالب شريفة وغير شريفة في الدنيا تأتي سهلة هكذا الله سبحانه وتعالى جعل دون المطالب والكمالات جعل دونها عوائق لماذا؟ ليميز صاحب الارادة من الانسان الكسول يتميز الانسان الصادق من الكاذب - [00:34:11](#)

لولا المشقة ساد الناس كلهم. الجود يفقر والاقدام قتال لهذا لابد من الصبر تجاهد نفسك على مجالس العلم جلوس مع العلماء سؤال اهل العلم تجاهد نفسك على القراءة على الحفظ على التحصيل - [00:34:40](#)

العلم لا يحصل الا بالصبر والاجتهاد ولهذا قالوا العلم والعمل توأمان مهما علو الهمة مهما علو الهمة حتى في امور الدنيا بالكسل لا تحصلها من اراد ان يكون غنيا احتاج ان يجتهد - [00:35:00](#)

وان يعمل وان ينافس الناس في الاسواق اذا كان هذا في الدنيا وفي المال فمن باب اولى من اراد اشرف الاشياء وهو العلم والمعرفة ثم قال فما ابعد الخير على اهل الكسل واحتفل للفقهاء في الدين فما - [00:35:21](#)

في الدين ولا تشتغل عنه بمال او خول احتفل للفقهاء يعني اهتم به الاحتفال هو الاهتمام الزائد بالشيء للفقهاء والفقهاء والعلم بالشرعية والعلم بالدين وهو اشرف العلوم واجله والانسان احوج الى هذا العلم - [00:35:47](#)

منه الى غيره من العلوم لان سعادة الدنيا والاخرة مرتبطة بهذا العلم اما العلوم الاخرى فاذا جهلتها فغاية ما في ذلك ان يفسد عليك ان تفسد عليك دنياك ولكن جهل بهذا الدين - [00:36:10](#)

والجهل بهذه الشريعة يفسد عليك الدنيا ويفسد عليك الاخرة وهي اعظم خسارة واحتفل للفقهاء في الدين ولا تشتغل عنه بمال او خول المال كل ما ينتفع به من امور الحياة الدنيا - [00:36:30](#)

والخول بمعنى الحشم وزنا ومعنى الخدم والحشم وزنا ومعنى لا تشغلك زخارف الحياة الدنيا في البيت الاول هو حذرک من العوائق وهي اشياء الصعبة الشاقة التي تمنعك من طلب العلم - [00:36:50](#)

وهنا حذرک من الاشياء الجميلة التي تشغلك عن طلب العلم فلا تشغلك هذه الاشياء عن هذا وبالتالي صابر واصبر وربط حتى تصل الى هذا المطلوب ومن طلب الحسنة لم يغلها المهر كما يقال - [00:37:12](#)

من طلب الحسنة لا يرى المهر غاليا مهما دفع كذلك العلم الذي تسعى اليه هو اشرف الاشياء بعد الايمان لله سبحانه وتعالى فلا تحتقر الشيء الذي تبذله في سبيل الوصول الى هذا - [00:37:37](#)

ولا تشتغل عنه بمال او خول طبعاً المقصود هنا الشغل الزائد مبالغة والا ان الانسان مطالب سعي في طلب الرزق ومطالب بان يسعى في امور دنياه ليس من الشرع ان نخرب الدنيا من اجل ان - [00:37:52](#)

ان نتعلم العلم وانما مسلم مطالب بان يقوم بما اوجب الله عليه ومن ذلك ان يطلب رزقه فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقي لاحظ الاية فامشوا في مناكبها المناكب الارض هي اعاليها - [00:38:15](#)

ما قال فامشوا فيها فامشوا في مناكبها. يعني لو كان رزقك في قمم الجبال فسعى اليه ايضا فقله ولا تشتغل عنه يقصد الاشتغال الزائد والمبالغة والا فكل انسان خلق محتاجا الى ان يسعى لطلب رزقه - [00:38:38](#)

وكفاية حاجته بل طالب العلم بحاجة الى هذا حتى لا يحتاج الى الناس كم من عالم اذل نفسه بسبب الحاجة الى الناس بسبب الفقر دعاه ذلك الى السؤال والمواقف التي لا ينبغي له ان يقفها - [00:39:00](#)

مقصوده بهذا لا تشتغل يعني الاشتغال الزائد الذي يصرفك عن العلم وهذا هو المقصود بقول الشافعي من ما نشغل ببصلة لم يعرف

مسألة وما يقصد بهذا ان تنقطع عن كل شيء - 00:39:24

وانما يقصد بهذا بهذا ان تجتهد في طلب العلم والا تشغلك امور الحياة الدنيا عن ذلك لهذا بوب البخاري في الصحيح باب التناوب في العلم في طلب العلم وذكر قصة عمر ابن الخطاب والانصاري - 00:39:45

وتناوبا فيما بينهم على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول يلزم عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجلسه والانصاري يعمل في الحائط يعني في المزرعة - 00:40:04

فاذا رجع اليه في المساء اخبره بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم وما انزل عليه من الوحي وفي اليوم الثاني يذهب الانصاري الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عمر ويقوم على مصالح المزرعة - 00:40:21

هذا نوع من من التنظيم والترتيب والجمع بين مصالح الدنيا وبين مصالح العلم وبشيء من التنظيم والترتيب تستطيع ان تجمع بين هذه المصائب واهجر النوم وحصله فما يعرف المطلوب يحقر ما بذل - 00:40:40

يعني اذا اردت ان تصل الى العلم وان تحصله ينبغي ان تقلل من ساعات النوم اما ان تنام عشر ساعات واثن عشر ساعة واربعة في ساعة ثم تريد ان تكون عالما هيهات - 00:41:04

اذا اردت ان ان تصل الى العلم لابد ان تجاهد نفسك وان تقلل من ساعات الراحة وساعات النوم وهذا المقصود بالهجر واهجر النوم هو لا يقصد ان تترك النوم مطلقا - 00:41:20

لان هذا لا يمكن انسان خلق محتاجا الى النوم وبدونه سيهلك بل الانسان يصبر على الجوع والعطش ولكنه لا يصبر على هجر النوم يهلك قبل ان يهلك الجائع والعطشان - 00:41:36

الانسان محتاج الى هذا الاسترخاء الطبيعي الذي تتعطل معه حركة البدء يحتاج اليه ولكن لا تبالغ فيه خذ منه بالقدر الذي يعني يصلح جسدك ولا يمنحك من تحصيل المطالب والعمل في هذه الحياة - 00:41:56

واهجر النوم وحصله فما يعرف المطلوب احقر ما بدا من يعرف قيمة مطلوبه وقيمة ما يطلب تحقر ما بذل. يعني يراه هينا في سبيل ما يحصل واذا كان العلم بهذا الشرف - 00:42:17

فهين ان تبذل في سبيله الجهد والمال والتعب في تحصيله وقل رب زدني علما ما امر الله تعالى نبيه ان يطلب الزيادة في شيء الا من العلم وقل رب زدني علما - 00:42:37

فاذا عرفت قيمة العلم فينبغي ان يعني الا تضخم والا ترى ما تبذله في سبيل العلم شيئا عظيما من يعرف المطلوب يحقر ما بدا واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بدا - 00:42:54

والمسألة لا تحتاج الى تكلف لو احببت العلم حبا صادقا بالعكس ستبحث عن النوم اين هذا النوم؟ من احب العلم حبا صادقا حتى خالط دمه وقلبه ما يحتاج الى ان - 00:43:16

يعني اه يجاهد نفسه على تقليل ساعات النوم. بالعكس هو سيبحث عن ساعات لينام فيها فلا يحصلها سهري لتنقيح العلوم الذي من وصل غنية وطيب عناق يعني هي آآ - 00:43:34

احب واجمل عنده من من الجلوس مع مع الغانية ابن الانباري كان وحيدا فقيل له الا اتزوج قال اخشى ان يصرفني الزواج عن العلم وفي النهاية اقتنعوا ذهب واشترى له جاريا من من السوء - 00:43:53

لتقوم بامور الدار والبيت ويمشي حاله فيها فاشترها فلما جاءت الى الدار انشغل بمسألة من المسائل فطالع الفجر وما اقترب منها ولا اتاه نسي وهذا من من شدة تعلقه بالعلم والمعرفة. فهكذا الانسان العاشق للعلم وابن الجوزي يقول لا يدرك العلم الا عاشق - 00:44:13

لا يدرك العلم الا عاشق يعني اذا صار حبك للعلم وصل الى هذه الدرجة عند ذلك يمكن ان تدرك العلم لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل - 00:44:44

طيب نكتفي بهذا من اللامية وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:45:04